مكة وعند الرواح إلى عرفة قال ولو تركه تارك من عذر لم أر شيئا وأوجبه أهل الظاهر فرضا على من يريد الإحرام والأمة على خلافهم وروي عن الحسن أنه إذا نسي الغسل للإحرام يغتسل إذا ذكر واختلف فيه عن عطاء فقال مرة يكفي منه الوضوء وقال مرة غير ذاك والغسل لدخول مكة ليس لكونها محرما وإنما هو لحرمة مكة حتى يستحب لمن كان حلالا أيضا وقد اغتسل لها عام الفتح وكان حلالا أفاد ذلك الشافعي رضي ا تعالى عنه في (الأم) فإن قلت لم أمسك ابن عمر رضي ا تعالى عنه عن التلبية من أول الحرم وكان محرما بالحج قلت تأول أنه قد بلغ إلى الموضع الذي دعى إليه ورأى أن يكبر ا ويعظمه ويسبحه إذا سقط عنه معنى التلبية بالبلوغ وكره مالك رضي ا تعالى عنه التلبية حول البيت وقال ابن عيينة ما رأيت أحدا يقتدي به يلبي حول البيت إلا عطاء بن السائب وروي عن سالم أنه كان يلبي في طوافه وبه قال ربيعة وأحمد وإسحاق وكل واسع وقال ابن حبيب إذا اغتسل المحرم لدخولها يغسل جسده دون رأسه وحكى محمد عن مالك أن المحرم لا يتدلك في غسل دخول مكة ولا الوقوف بعرفة ولايغسل رأسه إلا بالماء وحده يصبه صبا ولا يغيب رأسه في الماء .

93 - .

(باب دخول مكة نهارا أو ليلا) .

أي هذا باب في بيان مشروعية دخول مكة في النهار أو في الليل .

بات النبي بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي ا تعالى عنهما يفعله .

هذا متن حديث ابن عمر يذكره الآن وقد ترك سنده أولا ثم رواه بسنده وهو قوله .

4751 - حدثنا (مسدد) قال حدثنا (يحيى) ا عن (عبيد ا) قال حدثني (نافع) عن (ابن عمر) رضي ا تعالى عنهما قال بات النبي بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي ا تعالى عنهما يفعله .

يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد ا بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه وقد مر الكلام فيه مستقصى في باب الإهلال مستقبل القبلة وقال الكرماني فإن قلت هذا صريح في أنه دخل نهارا وذكر في الترجمة أنه دخل ليلا أيضا قلت كلمة ثم للتراخي فهو أعم من أن يدخلها نهار تلك الليلة أو ليلته التي بعدها قلت هذا لا يروي الغليل ولا يشفي العليل لأن دخوله مكة ليلا لم يعلم إلا عمرة الجعرانة وهو أنه أحرم منها ودخل مكة ليلا فقضى أمر العمرة ثم رجع ليلا فأصبح بالجعرانة كبائت وقال النسائي دخول مكة ليلا أخبرني عمران بن يزيد الدمشقي عن شعيب يعني ابن إسحاق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني مزاحم بن

أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد ا عن محرش الكعبي أن النبي خرج ليلا من الجعرانة حتى أمسى معتمرا فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج عن الجعرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة من سرف ولما ورد في الحديث الدخول نهارا وليلا جميعا ذكرهما في الترجمة وذكر حديث الدخول نهارا لكونه على شرطه وسكت عن حديث الدخول ليلا لعدم كونه على شرطه ونبه بذكره ليلا على ذلك ويمكن أن يقال إن ذكر ليلا وقع منه اتفاقا لا قصدا .

. - 04

(باب من أين يدخل مكة) .

أي هذا باب فيه جواب من يسأل ويقول من أين يدخل المحرم مكة وكلمة أين للاستفهام عن المكان فإن قلت أين زيد معناه في الدار أو في السوق .

5751 - حدثنا (إبراهيم بن المنذر) قال حدثني (معن) قال حدثني (مالك) عن (نافع) عن (ابن عمر) رضي ا تعالى عنهما قال كان رسول ا يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى .

(الحديث5751 - طرفه في 6751)